

حكم صلاة ركعتين قبل المغرب والرد على المالكية

قال في الجراب (١١٠/١١):

صلاة ركعتين بعد غروب الشمس وقبل صلاة المغرب سنة أماهما المالكية ظلما وعدوانا مع أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما في قوله (صلوا قبل المغرب ركعتين). رواه أبو داود والترمذي وغيرهما ، وسكت عليه أبو داود ، فهو عنده صالح للاحتجاج ، ولذلك بوب عليه (باب ركعتين قبل المغرب) ، وللحديث الصحيح المشهور (بين كل أذانين صلاة - ثلاثا -) وقال في الآخرة: (من شاء، كراهية أن يتخذها الناس سنة) اهـ. أي واجبة الاقتداء.

وقال أنس بن مالك : (كنا نصلي الركعتين قبل صلاة المغرب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يأمرنا ولم ينهنا) وقال مالك : (أدركت بعض الشيوخ إذا سمع مؤذن المغرب قام فركع ركعتين قبل صلاة المغرب)، ومع هذا كله روى ابن القاسم عن مالك أنه قال : (لا يعجبني هذا العمل).

قال ابن رشد في توجيهه: (ما ذهب إليه مالك من كراهة ذلك أظهر لثلاثة أوجه) و لا يشتغل بها إلا الثاني، فإنه لو صح لكان حاسما للخلاف، وهو حديث (عند كل أذان ركعتان ما خلا صلاة المغرب)، والوجه الثالث من الكذب على الرسول والسلف الصالح ، إذ زعم ابن رشد استمرار عمل العلماء على ترك ذلك ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدون لم يفعلوا ذلك ، إذ لو فعلوه لنقل ، قال : ومن أجل ذلك قال إبراهيم النخعي إنها بدعة!! فتأمل ما يفعله التعصب بأهله.

قال طارق الحمودي:

حديث : (عند كل أذان ركعتان ما خلا صلاة المغرب) رواه الدارقطني في السنن (٢٦٥/١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٦/١٤) عن حيان بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن عند كل أذانين ركعتين ما خلا صلاة المغرب)

قال الدارقطني: (وحيان بن عبيد الله ليس بقوي والله أعلم). ورماه ابن الجوزي في الموضوعات (١٨/٢) بالكذب.